

مختصر ابن كثير

89 - وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين .

90 - فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين .

يخبر تعالى عن عبده زكريا حين طلب أن يهبه \square ولدا يكون من بعده نبيا { إذ نادى ربه { أي خفية عن قومه { رب لا تذرني فردا { أي لا ولد لي ولا وارث يقوم بعدي في الناس { وأنت خير الوارثين { دعاء وثناء مناسب للمسألة قال \square تعالى : { فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه { أي امرأته قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير : كانت عاقرا لا تلد فولدت وقال عطاء : كان في لسانها طول فأصلحها \square وفي رواية : كان في خلقها شيء فأصلحها \square والأظهر من السياق الأول وقوله : { إنهم كانوا يسارعون في الخيرات { : أي في عمل القربات وفعل الطاعات { ويدعوننا رغبا ورهبا { قال الثوري : رغبا فيما عندنا ورهبا مما عندنا { وكانوا لنا خاشعين { قال ابن عباس : أي مصدقين بما أنزل \square وقال مجاهد : مؤمنين حقا وقال أبو العالية : خائفين وقال الحسن وقتادة والضحاك { خاشعين { : أي متذللين \square D وكل هذه الأقوال متقاربة . وروى ابن أبي حاتم عن عبد \square بن حكيم قال : خطبنا أبو بكر B ثم قال : أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى \square وتثنوا عليه بما هو له أهل وتخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة فإن \square D أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : { إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين {